

تفسير سورة نوح

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قومي اني لكم نذير مبين. ان اعبدوا الله واتقوه واطيقوه - 00:00:00

يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. ان الى الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون. نعم بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوا الى قومه ان انذر قومك - 00:00:25

من قبل ان يأتي يوم هذه السورة كلها في قصة نوح عليه السلام مع قومه يذكر رينا عز وجل الظمير مضافا اليه بصيغة الجمع وذكر الظمير بصيغة الجمع يدل على اي شيء يا اخوان - 00:00:48

هذا تعظيم تعظيم ذاته المقدسة سبحانه وبحمده وايضا ان الامر الذي يذكره امر ماذا تجد الله تعالى لما ذكر القرآن قال انا نحن نزلنا الذكر انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:01:09

يا اخوان من ظمير جمع كان في هذه الاية من ضمير خمسة خمسة ضمائر كلها تدعوا على الجمع الدال على التعظيم هذا يدل على ذلك قال هنا انا ارسلنا نوحا - 00:01:31

ايضا شأن الرسالة واهميتها ارسله تعالى رينا الى قومه قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم حذرهم ما انذرهم قبل ان يحل بهم العذاب فبقي نوح يدعوهم وينذرهم الف سنة الا خمسين عاما - 00:01:50

كما نجع فيه من ذلك وما نفع يا قومي اني لكم نذير مبين يا قومي يتلطف في مخاطبتهم اني لكم نذير مبين بينوا النذارة بالكلام - 00:02:13

وهذا الذي يجيزكم به ان يعبدوا الله واتقوه اطیعوا كما جاء ليتکثر بمال ولن يتزود منهم بزاد وانما جاء ليدعوهם الى ما فيه سعادتهم ونجاتهم في دنياهم واحرا ان يعبدوا الله - 00:02:45

اي اخلص له العبادة وهذه الكلمة كما ذكر منذ قليل يقولها كل نبي من الانبياء لقومه العبادة كما تعرفون شيخ الاسلام يعرف العبادة بانها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاها من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - 00:03:09

هذا من حيث انواعها والمتبعده به لكن من حيث العبادة ذاتها ويتأذل لله عز وجل محبة وتعظيمها قال ابن القيم وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قضبانه عبادة تنتظم الامرین - 00:03:35

المحبة وتذللها والتعظيم لله عز وجل واتقوه واطيقوه فيما ادعوكم اليه من عبادة ربی وتقواه ثم ماذا يكون الجزاء لو اجتمعتم هذا النداء بغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى - 00:03:59

ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعملون فانتم اجتمعتم فان الله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ومن هنا يقول العلماء للتبيعيظ يعني يغفر الذنوب التي عملتموها ابان كفركم - 00:04:28

واما الذنوب المستقبلة فهي تحت مشيئة الله عز وجل ويؤخركم الى اجل مسمى وفيه ان الاعمال الصالحة سبب البركة في الاعمار وطولها وفي الحديث قال صلی الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثراه - 00:04:45

فليصل رحمه قال عليه السلام صلة الرحم تزيد في العمر وصدقه السر تطفى غضب الرب اعبدوا الله واتقوه حتى يغفر لكم من ذنوبكم وحتى يمد في اجالكم في درء العذاب عنكم - 00:05:13

ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم قال ربی اني دعوت قومي ليلا ونهارا ولم يزيد من دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتفجر لهم

جعلوا اصابعهم في اذانهم - 00:05:37

واستغشوا ثيابهم واصروا وسكنوا استكبارا ثماني دعوتهم جهارا ثماني اعلنت لهم واسررت لهم اصرار قال ربياني دعوت قومي ليلا ونهارا كان مجتهدا في دعوته عليه الصلاة والسلام فسنة الا خمسين عاما - 00:05:58

وهنا يكل ولا يفتر ولا يمل يدعوهم الليلة ويدعوهم جهارا ويدعوهم سرا سرا واعلانا كل طريقة ممكنة في دعوتهم سلکها وكل سبيل ممكن لقبول دعوته ترکها ولكن لم يزدهم ذلك - 00:06:17

الا فرارا وعنادا وتکبرا دعائی الا فرارا واني كلما دعوتهم لتفغر لهم كلما دعوتهم من الایمان والى الاعمال الصالحة والتي ينشأ عنها مغفرتك لهم وفي هذا نوع تبکیت لهم ان يدعوهم الى اسباب المغفرة - 00:06:48

والتي ينالون منها مغفرة الله تعالى ومع ذلك يعرضون ويبینون اجعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. سدوا اذانهم حتى لا يسمعوا ما يدعوهم اليه واستغشوا ثيابهم اي - 00:07:19

حتى لا يروه او يراهم او حتى لا يسمعوا كلامه كما قال عز وجل الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستخفون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون ثم قال - 00:07:41

واصروا اصروا وتمادوا وفيه ان الكبر من اعظم اسباب ماذا فما الذي اخرج ابليس من الجنة قال فاهبط منها فما يكون لك انت تکبر فيها اخرج انك من الصاغرين الله اکبر وكيف يعاقب الانسان واخوانه بنقض قصده وحاله - 00:08:06

لانه ابى ان يسجد وقال اسود لمن خلقت طينا وقال انا خير من خلقتني من نار وخلقته من طين فأبى ان يسجد استكبارا ولهذا طرد وابليس من رحمة الله عز وجل - 00:08:45

وقوم نوح منعهم من الایمان ما هو ما هو هذا الكبر الذي يمنع الانسان من طاعة الرحمن قال عليه الصلاة والسلام في الحديث المهرج في الصحيح لا يدخل الجنة رجل في قلبه مثقال ذرة من كبر - 00:09:06

فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنة ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس اللهم صلي عليه وسلم تسليما - 00:09:27

كبر على الحق وكبر الخلق فالكبر على الحق ماذا يا اخوان رده ودفعه وعدم قبوله وعدم القيادة لهم وكثير من الناس اذا امر بالخير ابا تکبرا عيادا بالله من ذلك - 00:09:48

حتى يؤمر بالصلاۃ فيابي ان يصلی وسبب ذلك كبره ولا قوۃ الا بالله والثاني الكبر عن الخلق بغمطهم وذرائهم واحتکارهم فليحذر المسلم يا اخوانی الكبر فانه بلية يبتلى بها بعض الناس - 00:10:12

نفسی فضلا عن الناس يتعالى عليهم ويتکبر لهم وربما لو كلمه احد بامر من الامور يدعوه فيه الى خير ابى وجمع له الكبران الناس ثم اني دعوتهم جهارا ثماني اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا ان دعوتهم جهارا - 00:10:35

ثم اعلنت لهم احيانا واسررت لهم احيانا وفي اشارة الى دعوة دعوة المسلم اخاه في السر فيما بينه وبينه عظيمة يا اخوانی واثرها كبير اما الدعوة العامة فالانسان يدعو الناس بصفة عامة ما يعين احد يكرهه سرا - 00:11:07

واذا دعوت اخاك سرا واتيته بحكمة اذا كان هذا الانسان عاقل يا اخوان سيدرك انك مهتم بامرها وانا كسامع في مصلحته وقد يكون لهذا الاسلوب من الدعوة اثر كبير على نفسه - 00:11:35

ان كان جاهلا متوجهها ولا قوۃ الا بالله ربما لا ينجح فيه شيء لكن دائمًا ينبغي ان تكون دعوتك حتى لاخوانك واولادك في البيت ان تكون بينك وبينهم الدعوة امام الناس تحز في النفس - 00:11:56

في نفوس بعض الناس معنى الانسان يجب عليه ان يقبل الحق باي حال. لكن خامسا اسباب التي تؤدي وهذا من الحكمة في الدعوة حكمة في الدعوة انك تنظر في الطريق الذي يوصلك الى هذا الانسان - 00:12:15

الدعوة سرا من انجع واحسن الطرق استمالة اخيك المسلم ودعوته الى الله عز وجل وقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين و يجعل لكم جنات و يجعل لكم انهارا - 00:12:33

دعاهم اولا الى عبادة الله وتقواه ثم دعاهم الى اي شيء الاستغفار فجمع لهم بين التحلية وبين التحلية بماذا في عبادة الله وتقواه والتحلية من الذنوب والاثام بالاستغفار استغفروا ربكم - [00:12:58](#)

لماذا يأمرهم بالاستغفار؟ لأن ربهم كان غفارا صيغة مبالغة. اي عظيم المغفرة للمنيبين التائبين المستغفرين ثم ذكر بعضًا من فوائد الاستغفار ومنها يرسل السماء عليكم مدرارا ان يرسل عليكم مطر متتابعا - [00:13:24](#)

ينزل عليكم بفضل ربكم ورحمته لكم ومن اسباب نزول الغيث كثرة الاستغفار خرج عمر يستفتني مرة فلم يزد على الاستغفار ما خطب ولا صلى صلاة الاستغاثة ما قيل له في ذلك - [00:13:50](#)

وقالوا لقد سألت الله بمجاديف السماء التي يستنزل بها الغيث المجاديف يا اخوان النجوم ابو عمر يشير هنا الى عادة الجاهلية وانهم كانوا يستسقون بماذا الانواع كما في الحديث اربعون في امتي من امر الجاهلية - [00:14:19](#)

وذكر منها الاستسقاء الانواع وقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا او صدق نوء كذا وكذا كانوا يستسقون بالانوار يطلبون منها سقيا محمود يقول لا مجاديحنا نحن المسلمين ما هي ليست النجوم ولكنها مذا - [00:14:41](#)

الاستغفار عظيم يا اخوان فيه تكfir ذنوب وحطوا وحطوا الخطايا والعيوب وكلكم خطاء وخير الخطائين هذا خير خطأنا التوابون ثم من فوائد الاستغفار يمددكم بايش باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا - [00:15:06](#)

اذ ارسل السماء عليكم مدرارا جنات ويساتين وانهار وامدكم باموال وبنين ولهذا يحصل للناس في طلبهم الغيث ان يكثروا من الاستغفار وفي طلب الرزق من الله عز وجل ان يستغفر الانسان ربه - [00:15:40](#)

وفي طلب البنينة ايضا وتأخر الانجاح للرجل او المرأة يكثر من ذكر الله تعالى واستغفاره وكان اكرم الخلق غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان كثيرا الاستغفار - [00:16:02](#)

وكان يقول اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مئة مرة وكانوا يعدون له في المجلس الواحد رب اغفر لي وارحمني انك انت الغفور الرحيم مئة مرة اذا كان الانسان يا اخوان معرضًا للذنوب - [00:16:25](#)

فيينبغي له ان يمرن نفسه ويدربه الربا يمرن لسانه ويدربه على كثرة الذكر والاستغفار قال هدوا لقومه ويأكلم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اكملوا يا اخوان يرسل السماء عليكم ويزدكم - [00:16:52](#)

قوة الى الذكر قوة يا اخوان وفي التسبيح والتهليل قوة اذا قوي القلب لا تسأل عن البدن تجد الانسان احيانا فتى وشابا قويا ومع ذلك ضعيف في عمله وفي جهده وتتجده احيانا ضعيف - [00:17:18](#)

في بنيته لكنه ذو همة وعمل القوة في قلوب يا اخوان والاتباع الابناء تابعة لها الانسان على صيانة قلبه وحفظ قلبه من اضرار الذنوب والاثام والمعاصي اذا كان الاستغفار يؤدي الى هذه الفوائد - [00:17:45](#)

فعدمه ولا قوة الا بالله قد يؤدي الى ظلدها ما لكم ما ترجون لله ووقارا؟ نعم وفقكم الله يا اخوان وبارك فيكم نقف ايهما الاخوة للراحة قليلا نترك الشيخ يرتاح - [00:18:06](#)

وحياكم الله على الضيافة في مؤخرة المسجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا. وجعل القمر فيهن نورا وجعل - [00:18:26](#)

الشمس سراجا. والله انبتكم من الارض نباتا. ثم يعيدهم فيها والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلًا نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:19:42](#)

صلى وسلم على عبده ورسوله محمد اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما ينفعنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما لكم لا ترجون لله وقارا الرجاء قيل معناه - [00:20:10](#)

الخوف فان الرجاء يطلق احيانا ويراد به الخوف قال تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا يخافون ايمانكم تخافون ربكم عز وجل ولا تعظمونه والوقار هو ولو عظموا ربهم ورجوه لا امنوا به - [00:20:33](#)

فانما اوقعه في الشرك ضعف خوفهم من ربهم عز وجل وضعف تعظيمهم له وقد خلقكم اطوار خلقكم اطوارا ونقلكم في ارحام

امهاتكم طورا بعدها طور نطفة ثم علقة ثم مضفة - 00:21:10

ثم نفخت فيه الروح ثم خرج طفلا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا خلق الانسان والتنقل به من خلال هذه الاطوار يدل على ان خالقه الذي خلقه من نطفة من ماء مهين - 00:21:35

قادر على اعادته وهنا يستدل عليهم نوح ويلزمهم بالاعتقاد بادلة يذكرها لهم وهي ادلة ملزمة لمن كان له ادنى نظر فان الذي خلق الخلق من العدم قادر على ايجادهم - 00:21:59

بل هو اهون عليه كما قال عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا الم تروا الى خلق السماوات - 00:22:25

خلقها ربنا عز وجل وكيف خلقها طباقا بعضها فوق بعض وللنظر في ملوك السماوات والارض فوائد منها ان ما فيها من الاحكام والدقة والنظام يدل على قوته وعظمته وحكمته سبحانه وبحمده - 00:22:40

من خلق هذا الملوك ومن ملكه ودبره بان يعبد وحده سبحانه وبحمده النظر فيها ايضا تفكروننظر في المنافع التي اودعها الله سبحانه وتعالى في السماء وفي الارض قال تعالى وفي السماء رزقكم - 00:23:10

كما توعدون المطر وما توعدون الى ان الجنة وفي النظر في ملوك السماوات والارض ايضا استدلال بهما على البعث الذي خلقنا هذا الخلق العظيم قادر اعادة الخلق بطريق الاولى لخلق السماوات والارض - 00:23:36

اكبر من خلق الناس ولكن اكثرا الناس لا يعلمون ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم ياء هي بخلقه قادر على ان يحيي الموتى هذان دليلان من ادلة البعث وهي وان كانت ادلة واردة في القرآن - 00:24:05

وادلة سمعية لكنها ادلة عقلية يخاطب فيها العقول والفهم اذا كانت العقول سليمة والفهم مستمرة الدليل الثالث ما اشار اليه ربنا عز وجل في قوله منكرا على المشركين تعجبهم وتذكيرهم بالاعتقاد - 00:24:26

عندما قالوا اذا متنا وكلنا ترابا ذلك رجع بعيد الله الذي بعده يا اخوان شاركوني قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ قد علم ربنا ما نقصت الارض من الاجساد - 00:24:55

وان تفتت الاشياء وهو عالم بها وعنه كتاب حفيظ حفظ فيه كل شيء واذا كان العالم بكل شيء العالم بالاجتهاد وهي اشلاء متفتتة في الارض هو قادر على بعثها واعادتها ثانية - 00:25:14

والدليل الرابع ربنا عز وجل بقوله ونزلنا من السماء ماء مباركا ابنتنا به جنات وحب الحميد والنخلة باثقات لها طلع نظير رزقا للعباد واحببنا به بلدة ميتا نعم وش بعدها - 00:25:40

كذلك الخروج كذلك الكاف يا اخوان انظروا الى هذه الكلمة الوجيزه يا اخوان من المعاني الكاف حرف تشبيه اسم اشارة الم للبعد الكاف للخطاب اي كذلك الخروج اي مثل ما انزل الله تعالى المطر - 00:25:59

واحيا به الارض الميتة واخراج منها انواع النبات واصنافه قادر على بعثكم واخراجكم مرة ثانية الاadle يا اخوان من يعده هذه ادلة البعث والادلة غير هذه يا اخوان هناك ادلة اخرى لكن هذه الاadle يبدي ربنا ويعيد فيها بالقرآن كثيرا - 00:26:24

الاول ثاني علمه بهم وهم متفرقون اشلاء في الارض الثالث خلق السماوات والارض احسنتم بخلق الشيء العظيم الرابع ابتداء الخلق على اعادته كما قال فاعينا بالخلق الاول بل هم - 00:26:51

في ليس من خلق جديد كيف خلق الله سبع سماوات انتباك وجاء القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا القمر في السماوات نورا به وجعل الشمس سراجا وهاجا الشمس اشد توهجا واضاءة من القمر - 00:27:24

ولهذا وصف القمر بأنه نور والشمس بانها سراج وقوله عز وجل وجعل القمر فيهن في سماء الدنيا قوله تعالى فيهن قيل في مجموعهن المتمثل في السماء الدنيا وهذا المعنى يرد في القرآن يا اخوان في مواطن - 00:27:55

يقول الله عز وجل يا معاشر الجن والانسان الم يأتكم رسول منكم الم يأتكم رسول منكم الف جنيه رسول ربنا يقول منكم انا في المجموعة المتمثلة في من المتمثل في الانس - 00:28:25

وقال عز وجل البحران يتقيان بينهما بربخ لا يبغيان يخرج منها اللؤلؤ والمرجان قيل وانما يخرج اللؤلؤ من المالح لا من العذب اذا
يخرج منها من مجموعها المتمثل في المالح - [00:28:49](#)

قيل انه يوجد في والله امتك من الارض نباتا ثم يعيذكم فيها ويخرجكم اخراجا لله انتم من الارض بخلق ابيك ادم فانه تعالى
كما في الحديث خلق ادم من قبضة قبضها من الارض - [00:29:09](#)

فجاء بنوه على قدر ذلك الاسود والابيض وبين ذلك السهل والحزن وبين ذلك ثم يعيذكم في الارض موتى في القبور ثم يخرجكم يوم
البعث والنشور نظير هذه الاية قوله تعالى منها خلقناكم - [00:29:34](#)

وفيها تعیدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى والله جعل لكم الارض بساطا يعد سبحانه جملة من المحن والنعم منه على عباده وقد بسط
الارض دللاها وفرشها على فراشا ممهدة كما قال والارض فرشناها فنعم - [00:30:00](#)

وقال افلا ينظرون الى كيف خلقت الى ان قالوا الى الارض كيف ام كيف سطحت ومر بنا قول ربنا عز وجل هو الذي جعل لكم
الارض ذلولا فامشوا في مناكبها - [00:30:30](#)

وقد دللاها وبسطها وفرشها ومهدها نعمة منه سبحانه وتعالى واحسانا على خلقه وطرقوا الله اليكم اعوذ بالله من الشيطان قال نوح
قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسر - [00:30:54](#)

ومكرروا مكررا كبارا وقالوا لا تذرن الهنكم لا تذرن ودا ولا يغوث ويعوق ونسرق. وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا. مما
خطيئات اغرق نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا - [00:31:32](#)

نعم قال نوح رب انهم عصوني لم يزده ما له وولده الا خسارة بعد ما بذله نوح عليه السلام من الجهد والجهاد في دعوة قومه الف
سنة الا خمسين عام - [00:32:12](#)

ويدعوهم الى الله عز وجل منهم التكذيب والعناد اشتراكهم الى ربه سبحانه وبحمده قال رب انهم عصوني واتبعوا ما لم يزده ما له
ولده الا خسارة عصر نبي الله واتبعوا من لم ينتفع بماله وولده - [00:32:37](#)

فكيف يا اخوان فكيف بغيرهم من لم ينفعه ماله وولده فكيف ينتفع بهم الاتباع تباع نبي الله الذي فيه خيرهم وسعادتهم ونجاتهم في
دنياهم وآخرتهم واتبعوا هؤلاء الذين لا تزدتهم اموالهم ولا اولادهم الا بعدهم وحسارا - [00:33:09](#)

قال تعالى فلا تجلك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليغذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فيعاقبهم الله في
اقرب الناس اليهم وهم انا لهم وقالوا يعتذرن الهنكم لا تتركوها وتطيعوا نوح - [00:33:44](#)

فيما يدعوكم اليه ولا تذرن ودا ولا سوى ولا يغوث ويعوق ونسرى قال ابن عباس صارت الاصنام التي كانت في قوم نوح في العرب.
بعد ذلك كان كلب في دومة الجندي - [00:34:22](#)

قبيلة كم ويغوص مراد ثم لبني بطيف الجرف ويعوق لهمدان ونصراء اسماء رجال صالحين من قوم نوح لما ماتوا اوحى الشيطان
الى قومهم ان ينسبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا - [00:34:49](#)

وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت هذه الاصنام في اسماء رجال صالحين على فيهم قومهم
بهم الامر الى عبادتهم مع الله عز وجل تصوروا صورهم - [00:35:30](#)

ولم يكن هدفهم عبادتهم مبادئ الامر فلما هلك هؤلاء الذين قاموا وضع التمايل وصور اناس اخرون دب اليهم الشيطان وقال انهم لم
يفعلوا ذلك الا ليعبدوهم ونسخ العلم اهل العلم - [00:36:06](#)

وقدعوا في الشرك وفي حاجة الناس الى العلم دائمًا وابدا وكلما قل العلم منتشر وقع الناس في المعاصي والاثام بل ربما اذى بهم الامر
الى الشرك الله عز وجل قال صلي الله عليه وسلم - [00:36:39](#)

محذرا من الغلو في الصالحين سمعته يقول الصحابي قبل ان يموت خمس ويقول الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبنيائهم
مصالحهم مساجدا قال افلا تتخذوا القبور مساجدا فاني انهاكم عن ذلك - [00:37:10](#)

من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور الانبياء والصالحين مساجد بهم الامر الى عبادتهم تم وضعهم في بيوت الله انما هي العبادة

الشيطان اليهم والى من جاء بعدهم غنووا فيه وعبدوهم من دون الله عز وجل - 00:37:33

في سياق ابن عباس هذا من حظ يريده بعض اهل العلم وهو ان نوحا عليه السلام انما بعث في قومه لما وقع الشرك فيهم ما يلزم من ذلك انهم كانوا مشركين قبل مبعثه - 00:37:56

وان الشرك وقع فيهم قال مظاهر السياق ان هؤلاء الصالحين كانوا من قوم نوح ان الشرك اول ما وقع كان في قوم نوح وقد روى ابن جرير اثرا عن محمد ابن قيس - 00:38:13

قال في الاية هي اسماء رجال صالحين بين ادم ونوح يعني قبل نوح عليه السلام فلما ماتوا قال اتباعهم لو صورنا صورهم حتى ننشط عبادة الله اذا رأيناهم فعلوا ذلك - 00:38:35

ذب الشيطان الى من بعدهم وقال انهم انما فعلوا ذلك لعبادتهم فعبدوه وعلى كل حال المتفق عليه في كلا الاثنين ان هذه الاصنام هي اسماء رجال صالحين وهذا امر بليت به الامة - 00:38:57

يتيم الشيطان من هذا الباب وللشيطان مكر وخدع وحيل الانسان فان رأى فيه ميلا الى الشر جاءه من هذا الباب. ما وقع في المعاishi والذنوب والمحرمات المعاishi كما يقول العلماء بريد كفر - 00:39:21

وان وجد فيه ميلا للخير جاءه من هذا الباب في الغلو ومن مظاهر الغلو الغلو في الصالحين فيخيل لهذا الانسان الذي يغلو بهم انه انما فعل هذا محية واجلا وتقديرها لهم - 00:39:48

وانه يرجو بذلك نفعهم وشفاعتهم عند الله عز وجل ويتنقل الشيطان الانسان مرحلة بعد اخرى ودرجة بعد اخرى حتى يوقعه في عبادة هؤلاء الصالحين حتى يكون لهؤلاء الصالحين من التعظيم اعظم مما هو لله عز وجل - 00:40:13

هذا واقع يا اخوان احدهم فتقول احلف بالله فيحلف ولا يبالي و كان كاذبا ولو قيل له احلف في هذا الولي وبهذا الامام او ما اشبه ذلك يرفض فصار لي هؤلاء الصالحين - 00:40:38

من الخوف والتعظيم اعظم مما هو لله عز وجل وهذه المصيبة التي ابتليت بها الامة منذ قوم نوح والى يومنا وما بعد يومنا مصيبة كبرى يا اخوان الشيطان فيها الى ان يغوي الناس اجمعين. كما اقسم بالله عز وجل - 00:41:06

قال ربى بما اغويتني لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين فیأيّهم باشد الذنوب واعظمها وهو الكفر بالله عز وجل كمثل الشيطان اذ قال الانسان فاذا عجز عنه - 00:41:41

انتقل معه الى البدعة واقعه فيها وللنفوس تشوّف للبدع يخيل لصاحبها انه محق ان الناس على باطل ولهذا لا يتركها وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله احتجز التوبة او احتجز التوبة - 00:42:02

عن كل صاحب بدعة. لماذا لا يتوب صاحب بدعة يا اخوان على حق والناس على باطل فاذا عجز عنه من باب البدعة جاءه من جهة الكبائر. كبائر الذنوب واقعه في الموبقات والذنوب المهلكات - 00:42:24

واذا عجز عنه من باب الكبائر جاءه من باب الصغار ومحقرات الذنوب هذى بسيطة وهذى سهلة وهذا كذا وكذا وتجمعت عليه هذه المحقرات حتى تحرقه ولا قوة الا بالله وقد حذر النبي منها اياكم - 00:42:43

محقرات الذنوب فاذا عجز عنه من باب الصغار جاءه من باب التوسيع في فضول المباحثات الحال حلال وظل يتنقل المباحثات ويلهها بها وتشغله عن طاعته ربه ويضيع النفيس من الاوقات - 00:43:02

الصغير من الاعمال طيب اذا عجز عنه من باب المباحثات يیأس منه يأتي احسنت ما يشغله بالمحضول عن انا الفاضل اعمال كلها طيبة تاني شاب قدراته جيدة والسداد طيب لطالب العلم - 00:43:27

يأتي فيشغله بالدعوة الى الله عز وجل قد تعجبون الدعوة عمل عظيم لا شك انها عمل عظيم. لكن الدعوة ثمرة لماذا يا اخوان وربنا اول ما انزل على محمد نعم اقرأ باسم ربك الذي خلق. ثم قال يا ايتها المدثر - 00:43:56

فبدأ بالعلم قبل القول والعمل وهذه شبهة موجودة لدى البعض اني اذا جلست اطلب العلم قد امكث سنين وما حصلت من العلم الا قليل وما استطعت ان ادعوا الى الله عز وجل ولا ان اعمل - 00:44:18

في هذا المجال فيقال لمن يثير هذه الشبهة هذه شبهة تشار بين الشباب يقال لمن يثير هذه الشبهة الا يمكن ان تجمع بين العلم والدعوة ليس هذا ممكنا - [00:44:39](#)

من الممكن ان تطلب العلم ويكون جهداك الاكبر ووقتك الاكثر في طلب العلم ثم يكون للدعوة منك نصيبا وتجمع بين الحسينين والله الحمد والمنة لكن ان نترك العلم وننجز الناس في العلم - [00:45:00](#)

بحجة الدعوة ما اظن هذا الا من الاشغال المفظولة عن الفاظل والدعوة عظيمة يا اخوان بلا شك لكنها تحتاج الى علم والدعوة بلا علم قد تكون وبالا انا صاحبها تكونوا اوبا قد تكون وبالا على الامة باكملاها - [00:45:18](#)

ما في خطوات الشيطان ينتقل بها مع الانسان ولها حذرنا من خطوات ذكرها ابن القيم رحمة الله تعالى وغيره الواجب الحذر يا اخواني من كيد الشيطان ومكره فان للشيطان كيدا - [00:45:41](#)

وله مكرا وخداع وقد اظل كثيرا ولا تزد الظالمين الا ظلال هؤلاء اضلوا كثيرا من الناس وكانوا سببا في روايتم واذالهم ثم قال ولا تزد الظالمين الا ضلالا عليهم - [00:46:07](#)

يئس من هدایتهم وهذا موسى عليه السلام وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلونا عن سبilk ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا - [00:46:37](#)

حتى يروا العذاب الاليم بلغوا بالكفر مبلغ كما عاد بنجا فيهم دعوة ولا ترغيب قال عز وجل ان خطئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا من هنا اي بسبب خطئاتهم اغلقوا - [00:47:09](#)

اذا عليهم نوح عليه السلام بالهلاك سألكم الله عز وجل سأدخل نارا يجدون لهم من دون الله انصارا وجيء بالفاء الدال على ايش يا اخوان الترتيب يعني بعد اغراقهم ادخلوا النار - [00:47:43](#)

كما قال تعالى عن فرعون وقومه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون ولم يجدوا لهم ناصرا ينصرهم من دون الله وانى لهم ذلك وقال نوح الرب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا - [00:48:08](#)

والا يبقى منهم ديار واحد على وجه الارض وبين سبب دعوته في ذلك انك ان تذرهم يظل عبادك ولا يلد الا فاجرا كفر هذا خير يرجى من ورائهم ومن بقي منهم - [00:48:30](#)

فان خطره على عبادك شديد والخطر ان يضل الناس كانت هذه استحق ان يدعى عليه ولا يريد الا فاجرا كفارة اولادهم واعمالهم وسعيهم في اظلال عباد الله فاين الخير الذي - [00:48:54](#)

يرجى منهم ويعمل فيهم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا. رب اغفر لي يا اخوان في جميع ادعية القرآن يأتي الدعاء للرب سبحانه وتعالى دون حرف النساء - [00:49:24](#)

ليس في القرآن دعوة يا ربى فلماذا اشاره الى قربه سبحانه وتعالى من كما قالوا واذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان قال عليه السلام ارفعوا على انفسكم - [00:49:52](#)

فانكم لا تدعون اصم ولا غائب ان الذي تدعونه سميع قريب اقرب الى احدكم من عنقه راحلته وعامة ادعية نعم لم يرد في القرآن يا ربى الا في ايتين يا اخوان. في غير الدعاء - [00:50:17](#)

نعم وقيله يا ربى ان هؤلاء قوم لا يؤمنون. وهذه ليست دعاء وانما هو لا وانما هو شكوى الاية الثانية وقال الرسول يا ربى ان قومي اتخذوه ايضا ليس دعاء وانما هو شقاء - [00:50:38](#)

اذا لا يرد على هذه المسألة شيء يا اخوان الشيء الثاني الامر الاخر ان عامة ادعية القرآن هي بلفظ عامة تأمل وادعه الانبياء ان لم يكن كلها بلفظ الرب وفي توسلوا الى الله سبحانه وتعالى - [00:50:58](#)

الربوبية الخاصة عبادي لانك ربى بيتك رزقي وتوفيقك اسألك كذا كذا ويسمى حاجته لكنه اقتصر هذا الكلام بقوله ربى رب اغفر لي ولوالدي دعا نوح لنفسه بالمغفرة وثنى بعد ذلك بوالديه - [00:51:25](#)

وثلث بعد ذلك المؤمنين والمؤمنات بسم الله الرحمن الرحيم وللمؤمنين امنت بالاحسن هذا الرجل الصحابي عبد الله بن جرجس

استغفر لك رسول الله هلا ولك كيف ذلك اعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك - [00:52:01](#)

وللمؤمنين والمؤمنات الله اكبر يا اخوان العلاقة بين المسلمين الانسان لنفسه ولوالديه وللمؤمنين وهذه مسألة قد تغيب عنا احيانا يا اخوان ادعوا لاخوانك المؤمنين فمن دعا لأخيه بظاهر الغيب قال له الملك - [00:52:45](#)

ولك بمثل هذا ما شاء الله عند كريم سيئة وللمؤمنين مؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا اي خسارا وهلاك يا اخوان في هذه الدعوة ان نوح قدم نفسه على معن - [00:53:10](#)

على والدي وهذه سنة الدعاء ان الانسان في الدعاء يقدم نفسه على كل احد حتى على والديه حديث قال صلى الله عليه وسلم رحمتنا الله وموسى لو انه لم يعجل - [00:53:31](#)

لرأي منه العجب يعني من الخضر يقول الراوي وكان اذا دعا بدأ بنفسه قبل ان ادعوا لاخوانى الانبياء عليه الصلاة والسلام وانتم في الصلاة ونحن في الصلاة ماذا نقول السلام - [00:53:50](#)

عليها وعلى عباد الله الصالحين وفي زيارة المقابر نقول نسأل الله لنا ولكم العافية دعاء قربة عظيمة العلماء يقولون الايثار في القرى هذا مكروره انا تأملت دعوات الانبياء وجدت انهمدائما يبدأون بماذا يا اخوان - [00:54:12](#)

يبدأون باسم ابراهيم يقول رب اجعلني مقيم الصلاة وبذرتي. ربنا وتقبل دعائي. ربنا اغفر لي ولوالدي - [00:54:48](#)